

لقاء الرئيس محمد أنور السادات بالجالية المصرية فى ألمانيا الاتحادية

فى ١ ابريل ١٩٧٧

أريد أن أعلن للعالم كله إننى فى سبيل تفاعى أى خسارة فى جندى مصرى واحد وقد قلت هذا فى عام ٧١ حينما التقيت بالقضاة وقلت لهم : إننى مستعد أن أذهب إلى آخر العالم ولكن إذا فرضت علينا المعركة فسوف ندخلها مهما كانت الخسائر ولقد اثبتنا ذاتنا فى أكتوبر ١٩٧٣

اليوم أكملت محادثاتى مع المستشار شमित وقبل ذلك مع الرئيس شيل وسأتوجه إلى فرنسا ثم الولايات المتحدة ولقد تحدثت ابنى (يقصد أحد الطلبة) عن أحداث ١٨ و ١٩ يناير وقد استغللت هذه الاحداث من جانب القوى التى تريد أن تشوه موقف مصر أبشع استغلال . واليوم اتلقى من ابناء مصر فى الخارج برقيات كلها تعبر عن استنكار هذا الحدث ، أنه أمكننا أن نحتوى هذا الذى حدث وتعود مصر إلى مسيرتها لأن الدعايات الخارجية صورت مصر بأنها انتهت نهائيا وعلى أن الثورة قائمة فى مصر ولا استقرار فيها . وأتحدث اليكم اليوم بمنتهى الصراحة عن الذى حدث - الذى حدث كان مقدرًا أن يحدث يوم ٢٥ نوفمبر من العام الماضى خرجت مظاهرة من جامعة القاهرة وطلبت عدم التعرض لها ولكن شرادم منها اتجهوا إلى ميدان التحرير بعد مجلس الشعب وحاولوا أن يرغموا الركاب وعمال النقل المشترك والسائقين على أن يقفوا ولم يستمع اليهم أحد . المخطط يسير كما هو .. واجهت فى أواخر ٧٢ وأوائل ٧٣ وإذا قرأت صحف غرب أوروبا وأمريكا اليوم ، كانت تقول نفس الكلام عام ٧٢ ، ٧٣ وكانوا يقولون : ان مصر قد انتهت وجاء مراسل < الجارديان > دافيد هيرست وهو يهودى صهيونى وكتب هذا الكلام فى جريدته وكتبه فى < نيويورك تايمز > فى ثلاث مقالات

فى يناير وفبرابر من هذا العام ومن يقرأ هذه الصحف يؤمن بأن مصر انتهت . ان بلادنا مستهدفة لحملة تشكيكية شديدة فى كل شىء

بل ان بعض المثقفين جاءوا لى فى فبراير ٧٣ وقالوا مصر انتهت ، انفصلوا عن قاعدتهم الأساسية الجماهيرية ، انفصلوا عن الشارع المصرى ، ضحكت لأنه فى أول يناير ٧٣ كانت الخطة معدة وفى فبراير ٧٣ كنت أتحدث إلى القيادة العامة لمراجعة الخطة على تخته الرمل فقالوا: ان مصر حكومتها ضعيفة وفيها فساد ولن تحارب فى يناير ٧٣ قالوا نفس ما يقولوه الآن فى عام ٧٧ ولم أعبأ بهذا كله وجاءنى واحد وكان رئيس تحرير لصحيفة فى القاهرة وردد هذا الكلام وضحكت لأن أحدا لا يستطيع أن يلمس نبض الشعب إلا من يعيش معه . القاعدة المصرية صامدة وقوية وكل دعاوى الهزيمة لم تكن إلا من فئات قليلة والشعب فى مجموعه كان مؤمنا ولا بد أن نأخذ بثأرنا

قبل أن ألتقى بكم اليوم جاءتتى البرقيات بأن هذا الصحفى صرح لراديو المجر بتاعه سنة ٥٦ التى سحقتها الدبابات الروسية ، ويصرح لراديو المجر بأن ما حدث فى ١٨ ، ١٩ يناير كان انتفاضة شعبية وأن الشيوعيين ليس لهم دخل فيها .. أمر مضحك لأننى بدأت الديمقراطية على أوسع نطاق ونجحت فى هذا ، ويهاجم لأننى قلت : ان اوراق اللعبة ٩٩ % فى يد امريكا ولا أنكر هذا وقد قلت وسأقول .. وسأقول لكارتتر بعد يومين : ان ١٠٠ % من الارادة فى يدنا هى ملك مصر ولنا نحن وإذا كان لدى امريكا ٩٩ % من أوراق اللعبة ، فسأقول لكارتتر أن ١٠٠ % من الإرادة هى إرادتنا نحن . نوافق على ما نريد ونرفض ما لا نريد والمسألة أصبحت مزایدات الآن . والذى يقود هذا التيار عدد من المتشككين

كان هذا الصحفى عميلا أمريكيا ويستخدمه عبد الناصر للاتصال بالأمريكان والموضة الآن هى تأييد الاتحاد السوفيتى ، الاتحاد السوفيتى فى كلمات بسيطة منذ انتهاء حرب

أكتوبر لم يعوضنا أى قطعة من قطع الغيار لقد خسرنا ما خسرناه من أسلحة ولكن الاتحاد السوفيتى رفض أن يتفق معنا على تعويض ما خسرناه بالرغم من أنه عمل نفس الشيء لسوريا وعوضها عن كل شيء وقدم إليها التعويض من نوفمبر ٧٣ ولمدة ثلاث سنوات وأصبحت الأسلحة كلها جديدة

نفس الشيء حدث بالنسبة لاسرائيل ، أمريكا عوضت ذلك وأرسلت لها أسلحة جديدة متطورة ، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض أن يرسل لى قطع الغيار ويعوضنى وجاءنى مراسل أمريكى من التلفزيون يقول : إن لديه من بعض المصادر أن الاتحاد السوفيتى أرسل لى أسلحة جديدة وسألنى المراسل الأمريكى هل ستصل معدات عسكرية لمصر وقال لى : انها ترسل فعلا وانها لا تعلن ذلك وفوجئت بهذا

وقال لى أن لديه معلومات من مخبرات حلف الأطنطى والمخابرات الأمريكية علشان لما أطلب أسلحة من أمريكا يقولوا : أنت بتأخذ أسلحة من السوفيت قلت له : لا مخبرات أطنطى ولا مخبرات امريكية ولكن هذه المعلومات جاءت من القاهرة هنا فى القاهرة أرسلت لهم ١٧٠ موتوراً يعنى ١٧٠ طائرة معطلة قالوا سنرسل لك ٥٠ موتوراً لقد بدأت عملية الحرية ولن أراجع عنها أبدا لأنها صمام أمن ، وكل مصرى يعيش بلا قلق . ان هذا هو أروع انتصار ، النهارده جو الحرية يتيح لأى مراسل أجنبى ان يقابل الموتورين ويقول هؤلاء الموتورون لهم : ان الصورة قاتمة فى مصر

حقد مرير أسود مش بس حرقوا القاهرة ووقفوا على الكبارى يحرقوا السيارات ويقطعوا البدل ومن يدفعهم لهذا .. إن الناصرية تعنى أن يعيشوا ويملكوا أكثر من نصف مليون جنيه . أن ما حدث فى ١٨ ، ١٩ يناير هو حقد مرير . حقد أسود مع أن الذين يدفعونهم مرفهين ويعيشون فى بذخ